ثنائية المنهج والمعرفة في إطار العرفان والفلسفة.

حبيب فياض❖

..إن الخوض في العلاقة بين المنهج والمعرفة في إطار العرفان والفلسفة يحتمل تشعبات عديدة أبرزها علاقة المنهج لدى كل واحد منهما بنتاجه المعرفي، وعلاقة المنهج لدى أحدهما بالمعرفة لدى الآخر وإجراء مقارنة تبين نقاط الالتقاء والاختلاف في كل ذلك، إلا أن محط اهتمامنا في هذه الدراسة يتحاشى ذلك كله، ويتطلع إلى تلازم العلاقة بين المنهج والمعرفة في فعاليات كل من العارف والفيلسوف، اي إلى المنهج من حيث هويته الكلية والمشتركة وطبيعة ارتباطه بالمعرفة التي يفضي إليها في هذا الإطار...

تأسيساً على ما تقدم يأتي السؤال: هل المنهج ملازم للمعرفة الدينية وحاضر بصورتها النهائية نظراً لدوره في بلورتها وصقلها وتمظهرها، ليستوطن في مكوناتها وهويتها، ويستحيل إلى معطيات لها ومحددات، أم أن المنهج يقتصر دوره على انتاج المعرفة ثم لا يلبث ان ينسحب ويغيب بمجرد اكتمال المشهد المعرفي الديني والإفضاء إلى المطلوب؟

❖ أستاذ فلسفة اللغة في الجامعة اللبنانية.

هناك مداخل عديدة تتصل بالحديث عن المعرفة الدينية من زاويتها المنهجية، وتحديداً، من جهة طرائق تحصيلها وآليات اندراجها في إطار المخزون المعرفي الديني، لكن ثمة مدخل يتسم بقدر كبير من الأهمية لاتصاله بطبيعة العلاقة بين المعرفة (الدينية خصوصاً) ومناهج الوصول إليها على نحو يتم التعامل فيه مع المنهج ودراسته لا من حيث طبيعيته وهويته الجهوية المستقلة، بل من جهة ارتباطه بالمعرفة واتصاله بالمحصول المعرفي الذي يفضي إليه.

وإذا أردنا أن نكون اكثر دقة في تقييم المنهج، نجد بأن المنهج _مطلق منهج- يستمد قيمته من الدور الوظيفي الذي يقوم به والمفضيات التي ينتهي إليها[1]، حيث تتبدى أهميته في بعده الآلي الناظر إلى تقليص الفاصلة بين تعددية المعرفة ووحدة الحقيقة... الأمر الذي يجعل المنهج مفتقداً لقيمته الحقيقية اذا ما كان مفصولاً عن مفضياته ونتاجاته، ويدفع إلى تجاوز الحديث عن المنهج من حيث انتمائه ومكوناته إلى البحث حول المنهج في إطار علاقته بالمعرفة بما هي مقاربة للحقيقة وتمظهر لها.

واذا كان الترابط المعرفي بين مجالات الفكر الديني نتيجةً للتداخل بين المنهج والمعرفة، فان هذا الترابط قد بلغ منتهاه بين العرفان والفلسفة بوحي من تأثير ثنائية المنهج _ المعرفة، ما يجعل أية مقاربة أو مقارنة بين هذين المجالين محكومة لهذه الثنائية كمدخلية لتحديد مستوى التداخل والتفارق الذي يحكم العلاقة بينهما.

ايضاً، اذا كان الحديث عن العلاقة بين المنهج والمعرفة ممكناً وميسراً في دائرة الفكر الديني عموماً، فان ضرورة تخصيص و تمييز المساحة العرفانية -الفلسفية من هذا الفكر تنبع من خصوصية منهجية- معرفية على حد سواء، وتتمثل في ادعاء انبثاق رؤية كونية وجودية من فعاليات العارف والفيلسوف، وهو ادعاء لا نجده في اي من المجالات الأخرى للفكر الديني.

ومع ان الخوض في العلاقة بين المنهج والمعرفة في اطار العرفان والفلسفة يحتمل تشعبات عديدة أبرزها علاقة المنهج لدى كل واحد منهما بنتاجه المعرفي وعلاقة المنهج لدى احدهما بالمعرفة لدى الآخر وإجراء مقارنة تبين نقاط الالتقاء والاختلاف في كل ذلك، إلا أن محط اهتمامنا في هذه الدراسة يتحاشى ذلك كله، ويتطلع إلى تلازم العلاقة بين المنهج والمعرفة في فعاليات كل من العارف

والفيلسوف، اي إلى المنهج من حيث هويته الكلية والمشتركة وطبيعة ارتباطه بالمعرفة التي يفضي إليها في هذا الإطار.

تأسيساً على ما تقدم يأتي السؤال: هل المنهج ملازم للمعرفة الدينية وحاضر بصورتها النهائية نظراً لدوره في بلورتها وصقلها وتمظهرها، ليستوطن في مكوناتها وهويتها، ويستحيل إلى معطيات لها ومحددات، ام ان المنهج يقتصر دوره على انتاج المعرفة ثم لا يلبث ان ينسحب ويغيب بمجرد اكتمال المشهد المعرفي الديني والإفضاء إلى المطلوب؟ وللخروج من عمومية السؤال وتخصيصه نعيد طرحه بطريقة أخرى: هل المنهج الفلسفي الذي يشكل العقل المنطقي مقوماً جوهرياً له يقيم ويستوطن في مقولة التوحيد التي يتوصل إليها الفيلسوف بما هي منتوج معرفي لديه والقائمة على مبدأ ان الواجب واحد لا اكثر، ام ان المنهج في مثل هذه الحالة، يقتصر دوره على اتمام عملية الاستدلال من دون ان يكون له محل في بنية المدلول الذي ينتجه؟ وفي المقابل: هل الطريقة الشهودية حاضرة في الإخراج النهائي لمشهد التوحيد الصمدي لدى العارف، هذا المشهد المبتني على القول بأن الوجود الحقيقي هو وجود الحق تعالى وكل الكثرات دونه ظلية ووهمية... بمعنى هل ان الطريقة إبان الوصول تلازم الحقيقة ولا تتخلف عنها، ام ان الوصول إلى الحقيقة يفضي إلى الاستغناء عن الطريقة؟

كتمهيد للإجابة على السؤال الآنف، لا بد من الإشارة إلى ان البحث في المنهج في إطار الفكر الديني عموماً، وفي اطار الفلسفة والعرفان على وجه الخصوص، غير ممكن من دون الأخذ بالمعرفة ذاتها (هذه المعرفة التي تكتسي حلة دينية بلحاظ مكوناتها وموضوعاتها)، اذ النسبة بين المنهج والمعرفة قائمة في مطلق الأحوال، والتعامل مع احد طرفيها لا بد وان يفضي إلى الآخر، وذلك بمعزل عن مدى التماهي بينهما ومستوى التداخل والتضايف الذي يجمعهما.

وبالعموم، يمكن القول ان العلاقة بين المنهج والمعرفة في اطار المعرفة الدينية محكومة للتلازم، مع قطع النظر عما اذا كانت هذه العلاقة ذات طبيعة اتصالية او انفصالية سواء في مرحلة ما قبل المعرفة المنجزة او بعدها، وايضاً بعيداً عما اذا كان للمنهج استيطان دائم في المعرفة او للمعرفة حضور مؤثر في المنهج على نحو قبلي ومسبق.

وربما لا نجانب الصواب إذا اعتبرنا التجاذبات المعرفية بين العرفان والفلسفة مرتبطة _على نحو ما- بالمقدمات المنهجية، وتحديداً بثنائية العقل والشهود، والتي تمثلت في مراحل شتى بأنماط متعددة من العلاقة بين البحث والكشف والمتأرجحة بين ثلاثية:

التزاحم لكونهما يتحركان في دائرة معرفية واحدة على خلفيات منهجية مختلفة.

التكامل بلحاظ انهما يفضيان إلى نتائج مشتركة أو متقاربة.

الانفصال باعتبارهما مجالين متفارقين لا مجال للمقاربة بينهما أو إخضاعهما لنمط واحد من الضبط والتقويم.

العرفان والفلسفة بين المنهج والمعرفة:

بناء على ما تقدم يمكن الإجابة على السؤال الإشكالية آنف الذكر انطلاقاً من تحديد طبيعة العلاقة بين المنهج والمعرفة في دائرة العرفان والفلسفة، ذلك إن الاختلاف بين العقل بما هو سفينة الفيلسوف بحسب تعبير الشهيد مطهري[٢]، والقلب الذي هو حقيقة الروح التي هي محل معرفة الله كما يرى الغزالي[٣] هذا الاختلاف وان بدا واضحاً ومشهوداً في الحيز المنهجي المتفاوت بين العارف والحكيم إلا انه يتصف بالإبهام والالتباس في مقام النتاج المعرفي. ما يعني أن الاختلاف بين العرفان والفلسفة الناشئ أساسا عن اختلاف الخلفيات المنهجية بين العارف والفيلسوف قائم بين المعرفة العرفانية والمعرفة الفلسفية بمقدار ما يشغل المنهج من حيز في هاتين المعرفتين وتبعاً لحضوره واستقراره في تشكلهما النهائي.

وبعبارة أخرى: إن الاختلاف بين العرفان والفلسفة، يتمركز أساسا في الجانب المنهجي منهما ثم ينتقل إلى المعرفة المنبثقة عنهما، هذه المعرفة بما هي من مفضَيات التفكر العقلي أو السير الشهودي على حد سواء، بحيث نجد أن هذا الاختلاف قد ينعكس على نحو تعارض وتزاحم في الحيز المنهجي من دون أن يتجلى على النحو ذاته وبنفس المستوى من الحدة في مرحلة المعرفة المنجزة.. وتحديداً يمكن القول أن الاختلاف بين العارف والفيلسوف ناشئ عن المدعيات القائلة بأولوية أحد المنهجين (العقلي والشهودي) وارجحيته على الآخر، بينما تبقى النتائج التي

يتوصل إليها والحقائق التي يكشف عنها كل منهما متشابهة غالباً أو متفاوتة بحسب التشكيك الطولي أحيانا أو متعارضة في موارد قليلة ومحددة، شأن التعارض في ذلك كتعارض الفلاسفة مع بعضهم أو العرفاء فيما بينهم.. على سبيل المثال: تتفاوت نظرة العرفاء فيما بينهم إلى موضوع الوحدة والكثرة أكثر مما تتفاوت رؤية البعض منهم مع الفلاسفة ازاء الموضوع ذاته، فمنهم من اعتبر الكثرة ثانية ما يراه الأحول أي، سراباً، ومنهم من اعتبر الكثرة حقيقية كالوحدة، بينما ذهب بعضهم إلى القول أن الكثرة حقيقة والوحدة عين الكثرات العينية[٤] والأمر نفسه ينطبق على معسكر الفلاسفة إذ توزعت آراؤهم في هذا الخصوص بين من يقول بالكثرة القائمة على تباين الموجودات بتمام الذوات، ومن يرى التباين بجزء من الذات وآخر اعتبر الكثرة عين الوحدة.

على هذا إذا أخذنا المنهج من حيث كيفيته وشكلانيته ونظرنا إليه كأمر يقتصر دوره في المعرفة على تحقيق المطلوب منها من دون ملازمته لها واقترانه بها على الدوام رغم تأثيره الكبير فيها، هنا يمكن مركزة الاختلاف بين العارف والفيلسوف في الإطار المنهجي و إضفاء الصبغة الآلية عليه، من دون أن يتمركز الاختلاف ابتداءً في الإطار المعرفي ذاته، حيث تبدو الحقيقة، والحال هذه أمرا واحداً ومطلقاً تتعدد طرائق الوصول إليه.. أما إذا تبدى المنهج لنا كجزء لا ينفك ولا يتخلف عن المعرفة ومتموضع في بنيتها و ذاتيتها، بحيث يتعذر النظر إلى النتاج المعرفي والآخذ به بمعزل عن المنهج، في هذه الحالة، يتجاوز الاختلاف (بين الفلسفة والعرفان) الإطار المنهجي والمسلكي، ليستقر في المساحة المعرفية بما هي مظهر للحقيقة، باعتبار المعرفة حصيلة ما تمتلئ به جعبة الذات من الحقيقة، سواء في ذلك ذات الحكيم أو العارف، وبالتالي إذا كان المنهج ملازماً للمعرفة ولا يتخلف عنها في تجلياتها القصوى وتمثلاتها النهائية، فهذا يعني ان فعالية المنهج الاختلافية تتعدى إلى الإطار المعرفي العرفاني والفلسفي لتحيله إلى مساحة اختلافية وتخرجه من طبيعته الإطلاقية وتسقطه في اتجاهات النسبية، على نحو يتحول الاختلاف إلى اختلاف في طبيعة الحقيقة المبحوث عنها، وليس مجرد اختلاف في طريقة النظر إليها.

والواقع أن ثمة صعوبة للتفكيك بين المنهج والمعرفة في إطار الفلسفة والعرفان ـ

كما هو الحال في المعرفة الدينية عموماً- ذلك أن دور المنهج فيهما يتلبس بهوية غائية تتجاوز البعد الآلي والوظيفي بنحو يستحيل فيه المنهج إلى معرفة تستدعي الفهم والمطابقة مع الواقع، كما تستحيل المعرفة إلى منهج آخر قد يفضي إلى معرفة أخرى وربما أسمى.

بيد أن خصوصية العلاقة بين المنهج والمعرفة في إطار العرفان والفلسفة، والتي تميزها عن الفكر الديني عموماً، تكمن في كون العقل بما هو مقوم جوهري للمنهج عند الفيلسوف محتكراً لمهمة إدراك الكليات ومتمحوراً حول الوجود دون وسائل الإدراك الأخرى. أما المنهج لدى العارف فخصوصيته تنبع من كون الفطرة مقوماً أساسياً له بما هي انكشاف للنفس وتمثل للذات وانعكاس للعالم.. وبالعموم، ان العقل بمعناه العام حاضر في الوجود مقصد الفيلسوف _ان لم يكن يساويه- كما ان الطريقة لدى العارف هي من مكونات الحقيقة وحاضرة فيها من حيث هي غاية العرفان. ومن هنا نلاحظ بأن التداخل بين المنهج والمعرفة لدى الحكيم والسالك يكاد يصل إلى حد التماهي والتوحد، بخلاف التداخل الذي يحصل بنحو اقل في ظل المناهج ونتاجاتها المعرفية في مجالات الفكر الديني الأخرى.

وما تقدم لا يعني إن التفاوت في الأساس بين العرفان والفلسفة إنما هو تفاوت عرضي، يقوم على تباين في الحقائق المفضى إليها، بل هو في الغالب تفاوت طولي- تشكيكي تأخذ فيه المعرفة العرفانية[٥] موقعاً متقدماً على المعرفة العقلية[٦] من خلال تكثيف الفهم وتعميقه ومشاهدة القلب لحقائق مفرطة في الغيب ووصوله إلى اماكن عصية على العقل ومقفلة أمامه وليس من شأنه التعامل معها. وهو امر طبيعي باعتبار محدودية العقل الذي يختصر ذات الفيلسوف بخلاف شمولية الشهود القلبي الذي يتلبس بكل ذات العارف وكيانه.. وخير مثال على ذلك عقيدة التوحيد التي يتعاطى معها الفيلسوف من زاوية عقلية اعتقادية، بينما تتغلغل هذه العقيدة في ذات العارف لتهيمن على كل وجوده إلى حدٍ لا يرى في هذا العالم سوى الله.

وبالجملة، لا يهدف هذا التصنيف الطولي بين العرفان والفلسفة إلى اجراء مصالحة مفتعلة بين العارف والفيلسوف بمقدار ما هو محاولة لتوصيف واقع قائم، انطلاقاً من تحديد طبيعة العلاقة بين المنهج و المعرفة في هذين المجالين، وما لذلك

من اثر على تنوع الإنتاج المعرفي وتعدده، وهو، في كل الاحول، تعدد مسوغ ومقبول تحتمله طبيعة الحقيقة الكونية بلحاظ خصوصيتها التشكيكية ووجوهها المتعددة، ذلك ان البارئ تعالى قد اوصل الحقائق والتعاليم إلى عباده بطرق مختلفة، وتحديداً عن طريق العقل والوحي والشهود(٧).

ومهما يكن من امر فإن المنهج العرفاني يدفع صاحبه إلى نتاج معرفي اكثر عمقاً، بينما يدفع المنهج الفلسفي إلى انتاج معرفة ذات طابع شمولي واتساعي، ولكن كلا النمطين المعرفيين يتحركان في فضاء مشترك ويفضيان إلى نتائج متماثلة.

المعرفة الدينية والعرفان والفلسفة.

تشكل المعرفة الدينية، بما هي تجل و إدراك لحقيقة الأشياء على خلفية وحيانية، إطاراً مشتركاً ينعكس فيه المشهد الوجودي والديني ببعديه العقلي والسلوكي، من دون ان تؤدي هذه الإثنينية إلى تشوش هذا المشهد وتنافر عناصره، اذ المعرفة الدينية تحتمل بطبيعتها تعددية رؤيوية ذات صبغة جدلية قائمة على الإثبات والتكامل، وليس بالضرورة ان تكون محكومة لمقتضيات الجدل العدمي القائم على النفي و الإلغاء.

فالمعرفة الدينية تستبطن، من حيث تشكلها، جدلية تكاملية مستمدة من العلاقة القائمة على التأثير والتأثر (التفاعل) بين الانسان بما هو ذات طامحة للمعرفة والاستيقان، والدين بما هو مصدر للمعرفة وملهماً في تفسير الكون والحياة. اذ يؤدي التفاعل هنا بين طرفي العلاقة إلى ولادة المعرفة الدينية من خلال:

<u>أولاً:</u> اتخاذ الانسانُ الدينَ موضوعاً لمعرفة يريد الوصول اليها في اطار سعيه لفهم الوجود والكون والأشياء من حوله.. وهنا يكون الانسان فاعلاً ومؤثراً بلحاظ جعله الدين حقلاً لانشغالاته المعرفية ومجالاً لفعالياته الذهنية.

<u>ثانياً:</u> ان الدين في المعرفة الدينية هو - في عين كونه موضوعاً - منبع المعرفة المتحصلة لدى الإنسان وطريق للوصول اليها حيث يكون الإنسان، من هذه الزاوية، منفعلاً ومتأثراً، وخاضعاً لسطوة الدين المعرفية.

وبذلك يتجلى البعد الجدلي التكاملي انطلاقاً من كون الدين، في آن واحد، فاعلاً وقابلاً، واقعاً وفكراً، مسلكاً ومقصداً، وهذه الثنائيات ليست سوى انعكاس

لثنائية الدين/ الانسان الحاكمة على المعرفة الدينية، التي تبدأ بشرية من خلال سعي الانسان، بما هو فاعل، إلى فهم الدين، ثم لا تلبث أن تنقلب _أي المعرفة- إلى دينية بلحاظ خضوع الانسان، بما هو قابل، لتعاليم الدين وأوامره.

وما تقدم، يفضي بنا إلى الحديث عن خصوصية المعرفة الدينية في الإطار العرفاني الفلسفي، فنلاحظ ان النتاج المعرفي في هذا الاطار ينصف بالكليانية والشمولية والوجودية، بمعنى امكانية اشتماله على رؤية كونية، بخلاف النتاجات المعرفية الاخرى في دائرة الفكر الديني التي تفتقد لمثل هذه الخصوصية.

لكن داخل الاطار العرفاني - الفلسفي ثمة مجال للمقارنة بين المعرفة العرفانية والمعرفة الفلسفية، اذ نجد الأولى تمتاز عن الثانية بإمكانية وصولها إلى أماكن مقفلة ووعرة المسالك و إقتحامها مواطن محرمة على العقل بحكم محدوديته، لكن الثانية، بالمقابل، تمتاز عن الأولى في كونها تتصف بهوية جمعية تعطيها امتياز الحجية على الاخر بخلاف التجربة الشهودية ذات الهوية الفردية والذاتية التي تفتقد للخطاب الاتصالي - البرهاني مع الآخر خارج الدائرة العرفانية. وهذا ما قصدناه تحديداً عندما اشرنا سابقاً إلى ان المعرفة العرفانية تمتاز بطبيعة أكثر عمقاً وطولاً مع افتقاد لوفرة المخاطبين، بخلاف المعرفة الفلسفية التي تكتسي حلة اتساعية عرضية تشمل قدراً اكبر من المتلقين.

من هنا، تتبلور العلاقة، من زاويتها المنهجية، بين العرفان والفلسفة، اذ العارف يحتاج لا محالة إلى المنهج العقلي في سبيل تجاوز الذاتية والخروج من شرنقته المقفلة وتحويل مشاهداته إلى معرفة جمعية، بينما يحتاج الفيلسوف إلى الأخذ بالنتاجات التي يفضي اليها المنهج الشهودي في سبيل الكشف عن حقائق فوق عقلية سيظل عاجزاً عن ادراكها بمعزل عن الشهود.

وهنا لا بد من التمييز بين نمطين من المعرفة العرفانية في سياق علاقتها بالمعرفة الفلسفية، اذ ثمة حقائق يشهدها العارف ويستمدها من العالم العلوي قابلة للعقلنة ويمكن تحويلها من معاينات مشهودة إلى حقائق معقولة، بيد ان ثمة حقائق مستمدة من العالم ذاته لا سبيل إلى معقوليتها وتبقى داخل الفضاء العرفاني وعلى قطيعة معرفية مع العقل والفلسفة لاقتصار طبيعتها وطريقة إدراكها على السلوك والمكاشفة.

وفي هذا الخضم يطرح سؤال: كيف يمكن للنتاج المعرفي العرفاني ان يندرج في إطار المعرفة الدينية؟ وكيف يمكن للخطاب العرفاني ان يتحول إلى خطاب اتصالي مع الآخر، رغم ما يتصف به من ذاتية وتجريبية و انعدام حجيته؟.

يطوي العارف مساراً تصاعدياً، في سبيل التقرب من الوجود الحق ومعاينته عن طريق القلب، وهو في مساره هذا يخترق الحجب ويكشف عن حقائق شتى تتعلق بالعالم والوجود، حيث يتجلى ذلك كله في إطار معرفة شهودية تمتاز بالمعاينة القلبية يتمخض عنها ما يسمى بالتجربة العرفانية التي تقتصر نتاجاتها العرفانية ومترتباتها الإدراكية على العارف ذاته.

في هذه الحالة قد يذهب العارف إلى صياغة مشاهداته بطريقة أخرى، فيعمد إلى بثها من جديد وإعادة ضخها وتحويلها من مسارها الرأسي التصاعدي الذي يربطه بالعالم العلوي إلى مسار افقي يربطه بمن حوله في العالم السفلي. وهو يهدف من وراء ذلك إلى الإفصاح عن مشاهداته بطريقة يقبلها الآخرون، ويتطلع إلى إثبات، عن طريق العقل الذي يشكل حجة ولغة تخاطب مشتركة بين الناس، ما شهده بعين القلب في خضم تجربته العرفانية. فيتجاوز بذلك إشكالية الذاتية والانغلاق والإقصاء، حيث يلجأ إلى العقل الذي يتولى عقلنة المعرفة العرفانية وتحويل نتاجاتها النهائية، التي تمتلك قابلية التعقل، إلى معرفة متداولة بين الناس، فتولد بذلك معرفة عرفانية بنتائجها ولكنها عقلية بمناهج الاستدلال عليها رغم عدم الغياب الكامل للمنهج العرفاني الذي يبقى خبيئاً في طياتها.

وعن طريق العقلنة أيضاً يستطيع العارف ان يتجاوز إشكالية الشطح وعدم التوازن التي يتهم بها في حال نقله لمشاهداته كما هي ومن دون تمريرها في قناة العقل، وبحسب تعبير الشهيد مطهري:

"الاستدلالات العقلية الفلسفية تشبه أموراً كتبت بلسان ما ثم تجري قراءتها باللسان الأصلي نفسه، ولكن الاستدلالات العرفانية تشبه أموراً تجري ترجمتها بلسان آخر ولغة أخرى، بمعنى ان العارف على الأقل، بحسب ادعائه، يوضح بلسان العقل ما رآه بعين قلبه وشهده بكل وجوده"[٨].

وختاماً نخلص إلى القول بأن التداخل بين العرفان والفلسفة يأخذ منحى تكاملياً انطلاقاً من أرضية معرفية مشتركة رغم التباين المنهجي بينهما، وان النسبة

بين المنهج والمعرفة لدى كل واحد منهما تناظر النسبة ذاتها لدى الآخر، وانهما يشغلان المساحة الأكبر في دائرة المعرفة الدينية نتيجة خصوصيات عديدة أهمها شمولية المشهد الذي تبلوره ثنائية البحث - الشهود، وعمق الرؤية التي تنبثق عن تجاذبات المعرفة بلغة الفطرة والمعرفة بلغة العقل.

الهوامش

١. راجع: حبيب فياض، التجديد في المنهج الكلامي عند الشهيد الصدر، مجلة قضايا اسلامية معاصره، العدد ١١و١٢ ص ١٣٧و١٣٨.

٢. مرتضى المطهري، حدود الفلسفة ولوامع العرفان، ترجمة د.حبيب فياض، مجلة المحجة، العدد الثالث، ص ١٩٠.

٣. الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق وتصحيح محمد جابر، المكتبة الثقافية ص ٨٠.

٤. على شيروانى، دين عرفاني وعرفان ديني، انتشارات دار الفكر، قم ص ٥٧.

٥. يقول العلامة الطباطبائي: لا يمكن بلوغ كمال المعرفة الإلهية إلا من قبل الذين اختصهم الله وقربهم منه وهم أولئك الذين تخلوا عن كل شيء وسخروا قواهم في سبيل الاخلاص لله وعبوديته، وفي سبيل الارتقاء إلى العالم الاعلى، حيث يرون بعين الواقع حقائق الاشياء وملكوت السماوات والارض (شيعة در اسلام، قم، بنياد عملي وفكر علامه طباطبائي ص ١٣٦.

٦. يقول ابن عربي: العقل ليس مستقلاً في ادراك الامور ويحتاج إلى الحس والحس يقتضي بطبيعته ان لا يتعدى الماديات، وبالتالي يقصر ادراك الانسان عن حقائق العالم وبواطنه، الفتوحات المكية ج ١، ص ٣٤، نقلاً عن : حسين ابراهيميان، معرفت شناسى در عرفان، دفتر تبليغات حوزة علميه قم، ص ٤٤.

٧. راجع: علي رباني كلابايكاني، معرفت ديني ازمنظر معرفت شتاسى، كانون اندبشة جوان ، ص ١٥و ١٦.

٨. مرتضى المطهري: الكلام والعرفان، ترجمة الشيخ علي خازم، الدار الإسلامية، ص ٧١.